المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research and scientific studies

مـدينـة درنـة وإعصـار دانييـل

إعداد:

د / علي الحوات

أستاذ علم الاجتماع / جامعة طرابلس

كلية الآداب / طرابلس - ليبيا

طرابلس - بريد حي الأندلس صندوق بريد 6516 – ليبيا

Phone:218 91 322 3691

Email: alielhawat@yahoo.com

المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

مدينة درنة ونتائج إعصار دانييل

- الهدف
- المصطلحات والمفاهيم
- التوازن النفسي
- الحماية الاجتماعية الشاملة
- موقع مدينة درنة
- الجوائح والأوبئة والزلازل التي تعرضت لها ليبيا عبر العصور
- إعادة بناء مدينة درنة وأفاق المستقبل
- خلاصة وخاتمة
- مراجع الدراسة

أولاً: باللغة العربية

ثانياً: باللغة الإنجليزية

مدينة درنة ونتائج إعصار دانييل

الهدف:

تسعى هذه الورقة المختصرة والمبدئية [1] لمناقشة إعصار دانييل ونتائجه الذي ضرب مدينة درنة في شرق ليبيا يوم 2023/09/14 بالجبل الأخضر هذا مع العلم بأن العمل جار لجمع المعلومات التفصيلية لأعداد دراسة موسعة حين تكتمل كل المعلومات والبيانات المتعلقة بالكارثة بكل أبعادها وأثارها على الفرد والمجتمع الليبي ومكوناته المختلفة سواء كانت طبيعية جغرافية أو اجتماعية وإنسانية واقتصادية وسياسية ودولية.

المصطلحات والمفاهيم:

سيوظف هذا البحث بعض المفاهيم والمصطلحات الضرورية للتحليل العلمي ومن بين أهمها:

1. **الكارثة:**
ويقصد في هذه الدراسة حدوث خلل في توازن القشرة الأرضية إي أن الأرض لم تعد في توازنها وتكاملها المعتاد في علم الجيولوجيا وكذلك نتائج وأثار اجتماعية واقتصادية ونفسية.
2. **أثار الكارثة:**
يقصد بأثار الكارثة كل ما ينتج عنها للأسنان ومحيطه القريب المباشر مثل أسرته ومجتمعه المحلي ومجتمع الوطن الواسع وكل علاقاته مهما كانت شخصية أو غير شخصية ودوره ومكانته كمواطن له حقوق وعليه واجبات ويتضمن هذا المصطلح ايضاً علاقات المواطنين على المستوى الوطني والإقليمي والدولي ونظرته لنفسه وللأخرين وبما في ذلك عالم الغيب والشهادة.

[1] هذه ورقة مختصرة مبدئية، والعمل جار لإعداد دراسة موسعة عن اعصار دانييل في مدينة درنة بالجبل الأخضر، هذا مع العلم بأن العمل الأن يتمثل في جمع المعلومات والبيانات المفصلة تمهيداً لتحليلها وتفسيرها واعداد دراسة موسعة حول هذا الزلزال خاصة من النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والدولية.

3. **التوازن النفسي والاجتماعي:**

ويقصد بذلك فقدان الفرد لصفاته الشخصية الإنسانية وتكاملها وتوازنها وهو ذلك الشعور العميق بالموقف والفزع والخوف والموت والمعنى فقدانه الأمن النفسي ويحصل ذلك بمشاهدة الموتى والجثث الإنسانية ملقاة على الأرض أو تطفو في البحر، أو تدفن إلى الأبد وكل ذلك يوحي للإنسان بنهاية الحياة والانتقال إلى عالم الآخرة الذي يعلمه الله سبحانه وتعالى فقط وما في هذا العالم الأخر وهنا يظهر الخوف والفزع من المجهول وعلماء النفس يؤكدون إن أردت أن تعاقب إنسان ضعه في وضع المجهول وعدم اليقين.

4. **الحماية الاجتماعية الشاملة:**

تزداد أثار الإعصار (الكارثة) كلما شعر المواطن الفرد أو الأسرة أو الجماعة غياب الحماية العامة من الدولة وأن الفرد أصبح وحيداُ لا أحد يساعده ويعينه ويحميه وهذا لم يحصل في ليبيا فقد وقفت الدولة بكل قوتها لحماية المواطن والوطن.

موقع مدينة درنة:

تقع مدينة درنة في شرق ليبيا وعلى أحدى قمم الجبل الأخضر وبالتحديد عند قاع هذا الجبل وفيما يذكر علماء الجيولوجيا والجغرافيين فإن درنة كواجهة البحر الأبيض المتوسط ويؤكد الباحثون وعلماء الجغرافيا أن هذا الموقع المميز وطبيعة الجغرافيا جعل من مدينة درنة عرضة بشكل كبير لخطر الفيضانات وهو ما تعرضت له على مر الزمن إذ في عام 1941 وأبان الحرب العالمية الثانية جرفت الفيضانات الدبابات والجنود الألمان المتمركزين على مشارف درنة، وتعرضت مدينة درنة لفيضانات عارمة في العوام 1956 و 1959 و 1968 و 1986، ولكن فيضان عام 1959 كان الأسواء على الإطلاق، وأبان الحرب العالمية الثانية كانت درنة مسرحاً لمعارك بين الجيش البريطاني والألماني وبالقرب من درنة في درنة هناك مقبرة للجيش البريطاني ، ومقبرة للجيش الألماني ومدينة درنة وموقعها الجغرافي جعلها دائماً محطة لإحداث عسكرية وحروب ومقابر و صراعات فقد مر من درنة الصحابة الأوائل في طريقهم إلى المغرب وكذلك الأندلس لنشر الإسلام وكذلك توجد في درنة مقبرة الصحابة اللذين دفنوا فيها هؤلاء الصحابة الأوائل، ونظراُ لتعرض درنة لفيضانات بشكل دائم لذلك أقامت السلطات الليبية سدين للتحكم في تدفق مياه الأمطار وهما (1) سد

سيدي منصور و(2) سد درنة بين عامي 1973 و 1977 ونفذتهما شركة يوغسلافيا هي Hidro the nik, hidroeneprgetit .

الجوائح والأوبئة التي تعرضت لها ليبيا على مر العصور:

في عام 1785 ضرب وباء مجهول مدينة طرابلس وقضى على ربع سكانها الذي بلغ عددهم حينها 14 ألف نسمة وقد كانت الجثث ملقاة في الشوارع ولم يتراجع ويختفي هذا الوباء إلا في صيف عام 1786 وقد كانت المدينة خالية من السكان فهاجر ورحل معظمهم، كما تعرضت ليبيا عدة مرات لمرض الطاعون في الأعوام 1858 م و 1913 و1922 ومن أهم أسباب هذا المرض بواخر الحجاج، وجنود الحبشة الذين استخدمتهم إيطاليا بعد غزوها لليبيا وكذلك الجهل بأسباب المرض وطرق انتقاله وعلاجه،كما يعد مرض الجدري من أخطر الأمراض التي ضربت ليبيا والعالم أجمع، أما الملاريا فكانت من الأمراض التي وصلت إلى ليبيا مع بداية الغزو الايطالي[2] والتي انتشرت بين الرجال والأطفال والنساء ويقول طبيب إيطالي أن قلة إصابة النساء بالملاريا يعود إلى العطر الذي تستخدمه النساء، وقد وصلت نسبة المصابين في مدينة تاورغاء في غرب ليبيا إلى 62% من السكان وفي عام 1932 ضربت التراكوما (مرض يصيب العين) أكثر من 70% من أطفال ليبيا في أوائل القرن الماضي وكان هذا المرض من أهم أسباب فقدان البصر في ليبيا إضافة إلى أمراض أخرى مثل .البلهارسيا والحمى المالطية، وفي ما يلي حصر لبعض الأوبئة والأمراض التي حلت بليبيا في تاريخها القديم والحديث.

[2] من المناطق التي كانت توجد بها الملاريا في ليبيا منطقة تاورغاء وقد أختفى هذا المرض في ليبيا نهائيا بفضل جهود الدولة لمكافحته وتقديم التطعيمات اللازمة للموطنين مجانا.

المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

حصر لبعض الأوبئة والأمراض والكوارث التي حلت بليبيا في تاريخها القديم والحديث

التاريخ والسنة بشكل تقريبي	الوباء أو المرض أو الكارثة
1785 م	وباء مجهول قضى على المئات من السكان
1858 م	مرض الطاعون
1913 — 1922 م	الأمراض والأوبئة الناتجة عن الفقر والجوع وموت الناس من الجوع وقلة الغذاء خاصة في فترات الجفاف وغياب المطر
1930 — 1955 م	الرمة (داء يصيب العيون وقد يؤدي إلى فقدان البصر) إضافة إلى المجاعة والحمى المالطية والتيفود والالتهاب الرئوي (السل) والكوليرا وأمراض سوء التغذية والانفلونزا بكل أنواعها
1963 م	زلزال مدينة المرج بشرق ليبيا الذي دمر المدينة وعلى أثره تم إعادة بنائها
2019 — 2020 م	وباء الكورونا 19 الذي أنتشر في جميع أنحاء العالم بما في ذلك ليبيا، وقد أدى إلى تغيير نمط الحياة اليومية وفي بعض الأوقات اضطرت الدولة إلى أتخاذ إجراءات منع التجول لمنع الاختلاط والتجمعات البشرية التي من السهل أن ينتقل فيها الوباء
2023 م	إعصار مدينة درنة دانييل وما نتج عنه من فيضان والتي لا تزال أثاره ونتائجه سائدة في المجتمع الليبي وقد أثار هذا الفيضان كامل ليبيا سلطة وشعباً ومؤسسات للتضامن مع أخوتهم في مدينة درنة كما أثار أيضاً هذا الإعصار العالم إقليميا ودولياً حيث قدمت المساعدات المادية والفنية للبحث عن ضحايا الفيضان أو تقديم الإعانات والخبرة التقنية للبحث عن المفقودين من تحت الأنقاض أو في البحر المتوسط وقد دلت هذه الكارثة على قوة التضامن بين الليبيين بشكل يثير الإعجاب وقوة التماسك والتضامن بين الليبيين

إعادة بناء درنة وأفاق مستقبل المدينة

يتم الأن العمل لإعادة بناء مدينة درنة وإعادتها لما كانت عليه من الحياة الطبيعية والازدهار والحراك البشري ويمكن تلخيص هذه الجهود في الآتي:

1. وقف المجتمع الليبي بكل مكوناته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية مع درنة وأهلها وسكانها مهما كانت أوضاعهم وأضرارهم من هذا الفيضان.
2. أقر مجلس النواب الليبي ميزانية طوارئ لغرض إعادة بناء المدينة تقدر بقيمة 10 مليار دينار ليبي ما يعادل ملياري دولار أمريكي لمعالجة أضرار الفيضانات في المناطق المتضررة على أن تودع في حساب خاص بذلك في مصرف ليبيا المركزي إلى جانب المعونات المحلية والدولية، وأصدر رئيس حكومة الوحدة الوطنية قراراً بتخصيص ملياري دينار ليبي أو ما يعادلها 443 مليون دولار أمريكي لإعادة أعمار درنة ومناطق أخرى تقع في الجيل الأخضر.
3. يقدر الخبراء أن احتياجات إعادة بناء مدينة درنة والمناطق المجاورة لها قد تتجاوز 7 مليارات دولار أمريكي والتحدي الآن يتمثل في إعداد خطة إعادة البناء وتشكيل اللجان والهيئات المختصة للبدء في أعمار مدينة درنة.
4. هناك حاجة لـ 500 الف دولار يومياً لدرنة وحدها لسد الاجتياحات الإنسانية بعد انهيار اقتصاد المدينة كلياً وأما الحديث عن إعادة الاعمار فيقترن باستهداف نحو 25 ألف عائلة بحاجة إلى مساكن تتجاوز قيمتها مليار دولار وذكرت تقارير بأن أكثر من ربع منازل مدينة درنة تعرضت لإضرار جسيمة إلى جانب عشرات المنازل في مناطق مجاورة مثل الوردية وسوسة وبعض القرى الجبلية الصغيرة أي أن أكثر من 15 ألف منزل تعرضت للضرر منها 4 ألاف منزل دمر بالكامل إضافة إلى خسارة مربي المواشي في سهل منطقة الجبل الأخضر بما يزيد عن 30 ألف رأس من الأغنام والمواشي وتعرض أكثر من 10 مناطق زراعية شرق بنغازي وصولاً إلى درنة لخسائر جسيمة قد تؤثر بشكل واضح عن تغطية احتياجات السوق المحلية لأشهر[3].

---

[3] 1. مراسلو الجزيرة نت 2023/09/17

2. عبدالعزيز الموصلي 2023/09/17 اقتصاد ليبيا (نشرة إعلانية)

5. إدخال مادة الكوارث والزلازل والفيضانات ومخاطر الملاحة البحرية في مناهج التعليم الجامعي وتكييفها بحسب تخصصات الطلاب، فطلاب الجيولوجيا يدرسون الزلازل وطلاب الهندسة المعمارية يدرسون الزلازل والفيضانات وإعادة تخطيط المدن والمستوطنات البشرية.

خلاصة وتوصيات:

حاولت هذه الورقة أن تلقي الضوء على فيضان درنة في الشرق الليبي وذلك من خلال:

1. توضيح بعض المفاهيم المهمة للدراسة مثل الكارثة والزلازل وما ينتج عنها في حياة المجتمع ومؤسساته المختلفة وبالتحديد ذات العلاقة بالحياة اليومية للبشر أي السكان المقيمين في منطقة الزلزال وخاصة التوازن النفسي للفرد والأسرة ومشكلة المفقودين سواء تحت الأنقاض أو في البحر الذي تطل عليه مدينة درنة.
2. أثار فيضان درنة وما نتج عنه من أثار مثل سكن ومأوى المتضررين من الزلزال في درنة ؟
3. إعادة بناء مدينة درنة وأفاق العمل في المستقبل مثل:

أ. ضرورة متابعة بناء السدود والتحديات التي يمكن أن تحدث سواء أثناء بناء السدود أو بعد تشغيلها وضرورة صيانتها دورياً.

4. ضرورة التفكير في ربط هذا الفيضان بمحتويات بعض المفاهيم التعليمية خاصة في التعليم العالي ومنابر الثقافة العامة لتوعية المواطن والمتضرر بذلك لتوعية طالب اليوم ومواطن الغد لما يمكن أن يحدث في منطقته وما الاستعدادات والمهارات اللازمة في مثل هذه المواقف.
5. ضرورة توعية الطالب، والمواطن العادي لما يجب عمله بعد الزلزال لتعود الحياة العامة إلى طبيعتها وما الذي يجب تقديمه للمتضررين سواء لإعادة استقرارهم أو إيوائهم في أماكن مؤقتة أو بعد عودتهم إلى بلدهم الأصلي، وتقديم العلاج النفسي والاجتماعي للمتضررين خاصة من النساء والأطفال وكبار السن.
6. استحداث وحدات إدارية في بعض الوزارات ذات العلاقة مثل الداخلية والشؤون الاجتماعية والاقتصاد والصحة لكيفية التعامل مع المتضررين في مثل هذه الظروف.

أهم مراجع الدراسة:

أولاً: باللغة العربية-

1. عبد العزيز الموصلي (2023/09/17) ما التكلفة الاقتصادية لكارثة درنة (شبكة المعلومات الانترنت).
2. زايد هدية (15 سبتمبر 2023) كيف سلم الفساد مدينة درنة لإعصار دانييل (شبكة المعلومات الانترنت).
3. مجلس النواب الليبي (2020) الإستراتيجية الوطنية لإدارة الطوارئ – فايروس كورونا 19 ومرض كوفيد 19.
4. الآنسة توللي (1967) عشرة أعوام في طرابلس (1783 – 1793)، باللغة الإنجليزي ترجمة الدكتور عبد الجليل الطاهر أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية سابقاً (بنغازي، منشورات الجامعة الليبية 1963).
5. د. علي الحوات 2023 قاعدة بيانات شخصية حول بعض الأحداث المهمة في العالم.
6. صورة توضح مسار فيضان درنة.

ثانياً: باللغة الإنـجليزية

1. Lisa Anderson (2011) The Organs of Libyan Nation: Colonial Legend Expiate and the Emergence of State in The Journal of North African Studies a Special Issue on Libya in: Wider World! Vol. 16 NO (2) (London England Tyler and France (crops)